

معجم السفر

- 902 - أبو الحسن هذا كان من بيت الصلاح وجده من قبل أمه عمر بن داروا رئيس طرابلس وكبيرها في العلم والجود قدم الإسكندرية متفقهها فبلغ المنى وكان له اهتمام بالتواريخ وصنف لطرابلس توريخا وقفت عليه وانتخبت منه ما استغريته وحدثني به وقد كتب عني كثيرا وكان فاضلا في فنون شتى وله شعر لا بأس به وخرج حاجا وأدركته المنية بمكة على ما ذكره لي أبو البقاء يعيش بن المفرج الأندلسي في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسائة وكان قد زار قبل أيام الحج وحبس كتبه على طلبة العلم بقلعة بني حماد .
- 903 - أنشدني أبو الحسن علي بن عياد بن صدقة الأسدي المعروف بابن القيم لنفسه بالشعر .
- (إذا تقدم بي في رتبة كبر ... فما يؤخرني عن غاية صغر) .
- (ليس الذقون وإن طالت بنا فعة ... الشعر يرفع من قدرني أم الشعر) .
- (أعاف عون المعاني وهي شاردة ... عنهم واطرق أبقارا فأبتكر) .
- (لي خاطر ناثر بالعلم ما نظموا ... وناظم من عقود المدح ما نثروا) .
- (وكم أبى البحر أن يندى لوارده ... ماء وجاد به في المهمة الحجر) .
- (لو لم يطل أحد إلا بوالده ... أو دل أصل على فرع كما ذكروا) .
- (لم يعتقد ظلم أهل البيت مفترضا ... عبد العزيز ومن أولاده عمر) - البسيط - .
- 904 - ابن عياد هذا كان من فحول شعراء ديار مصر على صغر سنه ومن شعراء السلطان ودخل فيما لا يعنيه فأمر بقتله .
- وقد أنشدني مقطعات بمصر وقبل ذلك بالإسكندرية وكان أبوه قيم جامعها وكذلك أخوه وهو قبل أن قال الشعر .
- وقد ذكر لي فوز بن علي الطائي أنه قتل سنة ست وعشرين وخمسائة .
- 905 - سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم بن المعلم النحوي يقول سمعت أبا الحسن التونسي اللغوي يقول وأنشد شيئا من شعر ابن عياد القيم فقال